Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصناعة الكتابة لطفا منه بخلقه ورأفة بعباده » (١٦) ، وكان أولاد آدم يعلمون أبناءهم أسماء ما يأكلون وما يشربون وما ينفعون به عن طريق تلقين الألفاظ وحفظ الكلام •

واذا كان الاخوان يرون أن الكتابة لم تعرف فى عهد آدم فان بعض المصادر العربية تذكر أن آدم هو أول من كتب الكتاب العربى والسريانى والكتب كلها ، قبل موته بثلاثمائة سنة ، كتبها فى طين وطبخه ، فلما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه ، فأصاب اسماعيل عليه السلام الكتاب العربى (١٧) •

ويذكر الاخوان أسباب كتابة اللغة وتسجيلها ، ويمكن حصرها فى ثلاثة :

١ — حاجة بنى آدم الى ذلك بعد كثرتهم فى الأرض وتفرقهم فيها وذهابهم فى أطرافها ، فأوجبت الحكمة الالاهية تسجيل اللغة بالكتابة حتى تتواصل الأجيال ، السابق منها باللاحق ، « ولولا ذلك لبعد من الخلف ما كان يستعمل السلف من الذى كانت حاجتهم اليها » ، وحتى يتواصل أبناء الجيل الواحد فى أرض الله الواسعة ، وينتقل أخبار بعضهم الى بعض « وكانوا لا يعلمون أخبار من كان معهم فى الأرض اذا غابوا عنهم بالمكان ، لأن الرسول لا يمكنه حفظ جميع ما فى قلب مرسله » ، ومن ثم يتطرق النسيان الى ذاكرته ، أو الكذب على لسانه •

وهذا العامل له ما يؤيده فى الدراسة الحديثة ، اذ الانسان « قضى قرونا متطاولة يأكل ويشرب ويلبس وينام ويتكلم ولكنه لا يكتب ،

---

(١٦) انظر المرجع السابق جـ ٣/١٥١

(١٧) انظر : ابن فارس الصاحبى ص ١١ ، والسيوطى : المزهر جـ ٢ /٣٤١ •